Faten Hameed Qasim AL SARRAJI¹

**LU-ABARKKU ASSYRIAN MINISTER OF FINANCE (STUDY
IN MODERN ASSYRIAN TEXTS 911-612 BC)**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.5-3.21>

Research Article

Received:

10/04/2021

Accepted:

08/05/2021

Published:

01/06/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

This Study Deals with one of the Assyrian Functions (The Position of Abarraku Minister of Finance). This Position has been Characterized by an important Historical Position in Mesopotamia in General and in the Assyrian Empire in Particular Because of its Role not limited to Administrative Duties related to financial affairs. Rather, the Duties Varied and included Also The military and political, in particular. He who holds this position governs a province, and in studying this position we have Relied on the Assyrian Cuneiform Texts that were Found by the British College of Archeology During its excavations in Nimrud in the years 1949-1962 AD, as it Included these Texts (letters, Economic, legal and Administrative Documents). These Texts are from our Meagre knowledge about the Administrative Organization of the Assyrian Empire, so we were able Through them to Know The Functional Responsibilities with Economic Tasks in the Palace and The Kingdom in Terms of Imports, Expenditures, and the Military and Administrative Entrusted to The Abarraku.

Key words: Assyrian Minister, Treasurer, Tab-sar-Assur, Qumanu.

¹ Dr. , Imam Ja'afar Al-sadiq University, Iraq, fatin.hameed@sadiq.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0003-2300-3696>

أباراكو lu-abarkku وزير المالية الآشوري (دراسة في النصوص الآشورية الحديثة 911-612 ق.م)

فاتن حميد قاسم السراجي²

الملخص

تتناول هذه الدراسة إحدى الوظائف الآشورية وهي (وظيفة أباراكو وزير المالية) فقد اتسمت هذه الوظيفة بمكانة تاريخية مهمة في بلاد الرافدين بشكل عام وفي الإمبراطورية الآشورية بشكل خاص لما لها من دور لا يقتصر على الواجبات الإدارية الخاصة بالشؤون المالية وإنما تنوعت الواجبات وشملت أيضاً العسكرية والسياسية ولاسيما أنه من يشغل هذه الوظيفة يحكم مقاطعة، واعتمدنا في دراسة هذه الوظيفة على النصوص المسمارية الآشورية التي عثرت عليها الكلية البريطانية للآثار في أثناء تنقيبها بمدينة نمرود في السنوات 1949-1962م، إذ تضمنت تلك النصوص (رسائل، وثائق اقتصادية، قانونية وإدارية)، وقد وسعت تلك النصوص من معرفتنا الضئيلة حول التنظيم الإداري للإمبراطورية الآشورية، فتمكنا من خلالها معرفة المسؤوليات الوظيفية ذات المهام الاقتصادية في القصر والمملكة من واردات ونفقات والعسكرية والإدارية المناطة بالأباراكو. الكلمات المفتاحية: الوزير الآشوري، أمين الصندوق، طاب- شار- آشور، قومانو.

المقدمة:

يعد النظام الإداري الآشوري من أكثر الأنظمة الإدارية في تاريخ بلاد الرافدين كفاءة، ويؤكد ذلك إدارتهم لإمبراطورية واسعة ضمت جميع أنحاء بلاد الرافدين ومعظم بلدان الشرق القديم، حتى أن التقسيمات الإدارية في أنظمتنا الحالية تمتد بجذورها إلى الإدارة الآشورية، إذ كانت البنية الإدارية مقسمة إلى أربعة قطاعات أو حلقات ترتبط فيما بينها وهي:

- أولاً- إدارة المقاطعات أو الاقاليم متمثلة بقصر الحاكم.
 - ثانياً - إدارة المعابد.
 - ثالثاً- إدارة المدن أو البلدات.
 - رابعاً- والأهم الإدارة المركزية متمثلة بالقصر الملكي وتضم موظفي الحكومة المركزية، وهذه التقسيمات موجودة في كل مقاطعة آشورية ماعدا القصر الملكي لأنه موجود في العاصمة.
- يقف الملك الآشوري على قمة النظام الإداري ويعاونه عدد كبير من الموظفين ينقسمون إلى مجموعتين (الأولى) – المستشارون وهم أصحاب الوظائف الرئيسية في المملكة بعد الملك وولي العهد ويحكمون مقاطعات ويقومون بتنفيذ مختلف الواجبات العسكرية والاقتصادية والعمرائية ومن أهم تلك الوظائف التوراتانو (قائد الجيش)، الرب شاق (كبير السقا)، الناكرايكالي (مناذي القصر) و الأباراكو (وزير المالية أو أمين الصندوق أو الخزينة) وهو موضوع دراستنا. أما المجموعة الثانية - الموظفين الإداريين في القصر وهم بالدرجة الثانية منزلة ومكانة لا يتمتعون بصلاحيات واسعة وإنما مشرفين على تنفيذ الأوامر والتعليمات التي تصدر إليهم من الملك ومنهم موظفي القصر والكتابة والأطباء وغيرهم . وتأسيساً على ما سبق من تطور إداري في الإمبراطورية الآشورية جاءت دراستنا لإحدى الوظائف الرئيسية التي لعبت دوراً مهماً في الإدارة وهي وظيفة الأباراكو وزير المالية (أمين الصندوق)، واقتضت الدراسة تقسيمها على محورين تضمن الأول تسميته الأباراكو وموقع مقاطعته أما المحور الثاني حول مسؤولياته المتنوعة المالية والعسكرية والعمرائية .

المحور الأول – تسميته ومقاطعته

1- التسمية

عرفت وظيفة الأباراكو باللغة السومرية بصيغة IGI DUB des amd +1 (Klauber, 1910, p.81)، و IGI DUB+ والتي تعني ذو مكانة في المجتمع (Gelb, 1998, PP.32-35)، ويقابله بالأكدي massinu (الجبوري، 2010م، ص25)، وفي النصوص الآشورية كتبت بصيغتين (UM+1□) و (IGI.UM)، وترجمت بالإنكليزي Treasurer ومعناها أمين الصندوق، أمين الخزانة أو الخزينة، ويرى الأستاذ علي ياسين الجبوري أن ترجمة الأباراكو بوزير المالية يتناسب مع مهام الوظيفة.

² د.، جامعة الإمام جعفر الصادق، العراق، fatina.hameed@sadiq.edu.iq

وكان يرى الباحث دي جونولاك ان كلمة (DUB+□) هي رمز للعلامة (ittu) التي تمنح اللاهوية واعتبره بانه نبي أو كاهن (Genouillac, paris, 1909, PP.3-4).

كان اسم LU Abarraku يُقرأ ويكتب بالصيغ السابقة لكننا نفتقر إلى معناه الحقيقي فحسب قائمة المهن عرف بوكيل المعبد، ومسؤول المعبد أو العقار، أي المسؤول الرئيسي عن الملكية الخاصة (Gelb, 1998, P.32). وهناك تفسيرات أخرى للمعنى منها انه الزيت الذي يطفو فوق الماء فعرف الموظف ب (صانع الزيوت أو خالط الزيوت)، واقدم ذكر لهذه الوظيفة يرجع إلى سلالة لكش الثانية (2250 – 2114 ق.م) وبالتحديد في عهد الملك كوديا (2144 – 2124 ق.م) (اذ كان ملوك سلالة لكش الثانية يقدمون الزيوت إلى الإلهة كقرايين لغرض مسح صورها (Genouillac, paris, 1909, PP.3-4)، ومن المحتمل حصل تطور لدى طبقة معينة من الكهنة مما أدى إلى تحول كاهن الأباراكو إلى وظيفة ملكية ذات مهام عسكرية وإدارية (Klauber, 1910, p.82)، وفي بلاد آشور عرف منصب الأباراكو ب "القهرمان" (Gelb, 1998, pp.32-33) و "أمين الصندوق" (Wilson, 1972, p. 36)، وفي عهد الاسرة السرجونية اُضاف إلى اسم Abarraku الفعل (rabu) فعرف ب الأباراكو رابو اي موظف الملك (Klauber, 1910, p.82).

تأتي وظيفة الأباراكو بالتسلسل الرابع لموظفي السلطة الآشورية بينما شغل التسلسل الخامس في قوائم اللمو اي بعد الملك والموظفين الثلاثة التورتانو lu-tur-tanu، الرب شاق lu-rab-saqi والناكر ايكالي lu-nagir-ekalli " كما ان أول عام تولى الأباراكو فيها اللمو (833 ق.م) اي في عهد الملك شلمنصر الثالث (858-824 ق.م) (Ungnad, 1938, P.424) ولمعرفة أسماء الموظفين الذين شغلوا وظيفة الأباراكو وسنوات اللمو انظر الملحق رقم (1)، وتعد الوظائف الأربعة اعلى وظائف القصر والدولة وكان هؤلاء الموظفين يقيمون في العاصمة في القصر الملكي، ويؤكد ذلك إحدى رسائل الأباراكو طاب- شار- اشور: "عندما كلفت بواجب خاص بمعبد الإله اشور في مدينة اشور وفي اليوم الأول عندما خرجنا من القصر ... " (الجبوري، 1991م، مج1، ص248)، ومن يتولى وظيفة الأباراكو يكون من طبقة الراباني rabâni (طبقة الراباني : تتألف من أفراد العائلة المالكة وأعلى الموظفين رتبة في البلاط الملكي الآشوري (Wilson, 1972, p.13-14)، إلى جانب الموظف الملكي كان يوجد العديد من الموظفين في القصور والمعابد ممن يحملون نفس اللقب الأباراكو ووجد ايضا امام الملك وزوجته (Mattila, 2002, p.6)، أما تعيين الأباراكو (وزير المالية) وكبار موظفي الامبراطورية يتم من قبل الملك مباشرة، ومن المحتمل يستشير الملك الإلهة إذ كانت طريقة الاختيار تشبه الاقتراع من خلال كتابة اسم الموظف المرشح على رقيم من الطين مع مجموعة من رقم تحمل أسماء أخرى ورميها امام تمثال الإله لمعرفة رغبة الإلهة واختيارها اسم الموظف وبعدها تنحر القرايين ويقرأ الكهنة التي في اعتقادهم ان الإلهة تكتبها على اكباد القرايين حتى يتم اختيار الموظف المناسب من بين الأسماء المكتوبة على رقم الطين (سليمان، 1993م، ص55).

اما طبيعة عمل موظفي الأباراكو فانهم مستشارين يحيطون بالملك وجاهزين لتنفيذ مختلف الواجبات الإدارية، العسكرية والسياسية (الجبوري، 1991م، ص247 ؛ أسماعيل، 1999م، صص69-70).

2- المقاطعة

وضحت نصوص الحوليات الملكية الآشورية موقع مقاطعة أباراكو وزير المالية، وأول موظف شغل هذه الوظيفة بكل دقة وتركيز، وقد بينت ان المقاطعة وجدت منذ عهد الملك شلمنصر الثالث (858-824 ق.م) وأول من تولى حكم المقاطعة الموظف ايا- خالو Ya—alu في عام (833 ق.م) (ونسبه اليه سميت بمقاطعة أباراكو أو أمين الصندوق، كان ايا- خالو حاكماً للعديد من المدن في منطقة الخابور الأسفل Lesser Habur كلاً من (كبشونا وقومانو وميهرانو وأوقو وإيري[مؤ]). ولقد عرفت بلاد قومانو Qumanu قوما/إني Quma/eni بمقاطعة أباراكو (Postgate, 2007, PP.248-249)، وكتبت اسم قومانو بصيغ عدة منها قمانى Qumani، قميني Qumeni، أقمان Uqumani، بلاد قُماني Mat Qumani (حنون، 2009م، صص81-82) التي تقع على الحدود الشمالية الشرقية لبلاد الرافدين وشمال غرب عيلام (Bryce, 2009, p.584) في أرض جبلية شمال شرق سهل القوش في منطقة آتردش وعاصمتها كبشونا Kipšuna (Radner, 2006, p.48)، ومن المحتمل ان مدينة كبشونا تطابق مع مدينة العمادية التي هي إحدى المدن التاريخية في شمال العراق وتقوم على كتلة صخرية هائلة في وسط سهل محاط بالجبال. (حنون، 2009م، ص209). حكم الآشوريين بلاد القومانيين منذ عهد الملك شلمنصر الثالث (858 – 824 ق.م) (Postgate, 1987, p.24)، اما في عهد الملك تجلاتبليزر الثالث (744-727 ق.م) فقد أُضيفت حصون ومدن وبلدات تابعة لمملكة اورارتو إلى مقاطعة الأباراكو بعد حملته العسكرية عليها في عام (736-735 ق.م)، ويؤكد ذلك ما جاء في إحدى حولياته " [...] مدينة ... أنا بنيتها وحصنتها. أنا اسميتها بهذا الاسم [...] تي-أشور [...] Ti-Ashur. أنا جلبت إليها الناس من البلدان .. التي فتحتها هناك. [...] من ..[س]اردورينا، لوسيا، تابسيا، سوبا، وصولاً إلى بيتزوا، أقوى حصون أورارتو [وما جاورها من بلدات] كلها استوليت عليها.. ألحقها ببلاد آشور. أضفتها إلى مقاطعة الأباراكو. (Tadmor, 1994, p. 130; Mattila, 2002, p.19.)

وتعد مقاطعة الأباركو من المقاطعات الاستراتيجية المهمة المحادة لمملكة اورارتو المعادية للإمبراطورية الآشورية وكانت رسائل حكامها وموظفيها ومنهم ال راب - ديالو rab da-a-ali أو ديالو dayalu (الرسول، الكشاف، الاستطلاع، الراكض) (ساكر، 1979م، ص 290) إلى الملك الآشوري أغلبها معلومات استخباراتية ويؤكد ذلك إحدى الرسائل: "دخل خمس حكام من اورارتو إلى مدينة يُسي (uesi) وهم ستين sitinu، تيني teni، كاكدن kakkadanu، سفلا siplia وهذه هي أسمائهم دخلوا من المدينة التي يحكمونها إلى مدينة يسي ولقد جلبوا قواتهم.... ولم يحددوا يوم الخروج.." (Waterman, 1930, p.309).

كما وضّحت بعض الرسائل المواقع الاستراتيجية على حدود اورارتو ونقرأ رسالة طاب-شار-آشور Tab-sar-Assur إلى الملك سرجون الثاني (721-705 ق.م) حول مدينة اوكو التي تقع على سفح جودي داغ في كردستان على الحدود الآشورية بالقرب من اورارتو. (Bryce, Op.Cit, p.735) "...أتت رسالة من آشور-ريشوا Assur-resuwa إلى كُتب فيها أنّ رسولا من ملك أوكو Ukku قد ذهب إلى اورارتو وأتته أرسل رسالة حول ذلك إلى القصر. والآن وبعد تلك الرسالة، وفي عشية اليوم السادس من الشهر، أرسل لي رسالته التالية: "ذهب ملك الأوكائين Ukkaean لتحية أريجي Arije ملك كومي ... وفي الجهة المقابلة له، توجد بلدة للأوكائين تُدعى أليزي Elizki في الممر المؤدي إلى كومي..." (Parpola, 1987, p.41).

ونقرأ رسالة ثانية "يوجد ملك اورارتو في مدينة... وإنّ ال...ات العائدة ل..." (البقية تالفة) (Parpola, 1987, p.43) ونقرأ رسالة (Waterman, 1930, p.343)، وورد في الرسالة الثالثة "قام أمر كتيبة كبير المخصيين بتسليمي رسالة مختومة في مدينة أنيسو Anisu في اليوم 27. لقد أتى إليّ رسول أمر الحصن في أنيسو؛ فسألته عن الأخبار، فأخبرني الآتي: "إنّ مدينة بيراتي Birate وأرض خابخو Habhu كلها بخير وكل امرئ يقوم بعمله." كل شيء على ما يرام؛ فليسعد الملك، مولاي. وسأكون في يوم 28 في مدينة إيريري Ieri. "بلدة ساراغا Saraga... بشير القصر... من مدينة آرزابيا Arzabia يستقر في وسط كومي ويقوم بتجارة بسلع ذات قيمة بالنسبة لبلاد آشور؛ فإذا أمر الأباركو، فسأقوم بالقبض عليه وجلبه" (Parpola, 1987, p.46). منح موقع مقاطعة الأباركو حاكمها السيطرة على دولتي كومي وأوكو التابعتين للإمبراطورية الآشورية، وعلى سلسلة الجبال التي تفصل هذه المنطقة عن قلب آشور.

المحور الثاني- مسؤوليات الأباركو العسكرية

أنيطت لموظف الأباركو منذ عهد الملك شلمنصر الثالث (858 – 824 ق.م) إدارة مقاطعة، فمن المؤكد أن ينخرط منذ ذلك التاريخ في الشأن العسكري بسبب الأهمية الاستراتيجية لموقع مقاطعته، كانت مهمته إرسال المهام الإدارية والعسكرية وضرورة انجازها بالسرعة والدقة، ويتضح لنا ذلك من رسائل الأباركو إلى الملك والتي يصف فيها انتصاره في إحدى الحملات العسكرية التي كلفه بها الملك إذ نقرأ: "...عندما امرني الملك سيدي وقال فليذهب الأباركو على رأس القوات الملكية ويقتل المجرمين والخونة...خرجت بأمر من الملك سيدي وكان المجرمين يتساقطون خوفا من اسم الملك سيدي وقيدتهم وجلبتهم (اسرى) معي . . ." (Parpola, 1987, p. 51-52).

إذ اشارت مراسلات طاب-شار-آشور Tab-sar-Assur إلى الملك سرجون الثاني (721-705 ق.م) تبوء الأباركو مسؤوليات لها صلة بالإشراف على الجيش وتوفير اماكن مناسبة لتخيم الجنود وتحديد الطرق الجيدة لعبورهم الجبال والانهار وقيامه بتنظيم القوات لحين وصول الملك ليتأمر الحملة وتوجه إلى اورارتو "بالنسبة لما كتبه إلى القصر: "دعهم [...] الأنهار، اتحدوا وقوموا بالعبور عند ... المعسكر،" - أتى إليّ أربايلاي Arbailai 'الرجل الثالث' اليوم، ناقلاً: "إن النهر [يفيض، ولم يكن قادراً على عبور [...] إلى الجانب الآخر." هذا بالضبط ما كتبه إلى القصر. فلنتركهم الآن يعبرون في ذلك المكان ذاته الواقع خارج المعسكر] هنا-و(حين) أتوا [...]، فإن نصف ال [...] هنا؛ فذهبت بعربة وألقيت نظرة؛ كان ممتازاً، وأظهرت أربايلاي مجالاً فسيحاً للمعسكر، غداً، مثلما قال مولاي الملك، عليهم الانطلاق إليه والتخيم فيه؛ وربما نستطيع إتمام الجسر في الوقت الذي فيه في المعسكر، لكي يتسنى للملك عبور الجسر" (Waterman, 1930, p.67; Parpola, 1987, p. 47).

ونقرأ في الرسالة الثانية "يعلم مولاي الملك أنه في اليوم الذي مثلت فيه بحضرة مولاي الملك، فقد (توجب عليّ) العودة بسرعة البرق! والآن، هل يتوجب على قادة الفرق، سواءاً أكانوا وُلاة أو ضباطاً مجندين ممن هم الآن يؤدون الخدمة [القدم] مباشرة [إليّ]؟ أم [هل سيقول الملك]: "إن على ال [وُلاة] وال [الضباط المجندين] [القدم] إليّ مباشرة [...]؟" (Waterman, 1930, p.439).

وبينت الرسالة الثالثة عن قيامه باستقبال عربات من الموظفين الكبار بضمنهم هو نفسه: "فإني أقوم بتلقي عربات الوجهاء القتالية في ظهيرة السادس عشر وهم يقومون بتسليمها لي-القائد الأعلى، ... بشير القصر، كبير السقاة، أمين الصندوق، وحاكم كالج؛ بالمجمل 100 عربة قتالية قادرة على حمل ... وعربات كبير المخصيين وحاكم نينوى ... غائبة؛ فما قول الملك مولاي؟" (Parpola, 1987, p.49).

أما الملك أسرحدون (669-680 ق.م) فقد وكل إلى الأباراكوا مانو-كي-أشور Mannu-ki-Assur عام 675 ق.م قيادة حملة عسكرية نحو مملكة ميليد Melid التي تمتد من نهر الفرات حتى سلسلة جبال انتي طوروس وتسيطر على مضيقين في جبال طوروس يتشعبان عند مرعش في مناطق كوروكوم (شيت، 1996م، ص 85) وحليفتهما مملكة تابال التي تقع شمال مملكة قوي جنوب كبدوكيا وسط الأناضول وعاصمتها كلولو. (Kuhrt, 1995, Vol.2, p.498) إذ ثار أحد الأشخاص هناك ويدعى موكلو Mugallu وتحالف مع اشكلو Iskallu التابالي ضد الآشوريين، ووردت أخبار التحالف في أحد نصوص الملك أسرحدون باستشارته من الإله شمش، إذ يرد فيه: "شمس السيد العظيم أعطني جواباً إيجابياً عما أسألك موكلو وجنوده... الحلفاء معه الذي أقام معسكر ضدي... قلاع مدينة ميليد... هل ان رئيس بلاط أسرحدون ملك بلاد اشور وجنوده بعيداً من جدار.. وهل هو سيغادر السور هل ان منجمك العظيم يعرف هل باستطاعته ان يراه.." (الحديدي، 2005م، ص 81؛ 1987, p.5, Parpola)، ومن المحتمل ان الحملة انتهت بعقد معاهدة سلام إذ وجد اسم موكلو في كتابات الملك اشوريانيبال مع ملوك مملكة كليكي التي تقع في بلاد الأناضول كما قد عرفت هذه المملكة في الألف الثاني قبل الميلاد بمملكة كيزواتا (بوستغيت، 1991م، ص 129). وارواد التي تقع شرقي البحر المتوسط التي سكنها الفينيقيون منذ أوائل الألف الثاني قبل الميلاد. (مهران، 1990، ص. 94) يذكر في أحد نصوصه "...الذين لم يخضعوا إلى أسلافه..." (starr, 1990, pp.4-5) وعندما طلب حاكم اوروك نابو- اوشابيشي من الملك أشور بانيبال المساعدة العاجلة ليتمكن من صد الهجمات التي شنتها القبائل الآرامية الموالية ومنهم (البوقودو، الخيلمو والبيالات) لأخيه الأكبر شمش- شومو-أوكن أرسل قواته العسكرية بقيادة الأباراكوا أشور-جيميلو-تيري Assur-gimillu-tere وأعطى لنابو- اوشابيشي حرية التصرف والعمل هناك اي ان الأباراكوا أصبح تحت امره حاكم اوروك (الاحمد، 2005م، ص 156؛ الخالدي، 2005م، صص 120-121)، ويرد ذلك في رسالته "... فأني قمت بإرسال اشور- جيميلو- تيري مسؤول الأباراكوا مصحوباً بقوات، وكل ما ارغب ان تفعله..." (Waterman, 1930, p.185).

2- المالية والاقتصادية

كان منصب الأباراكوا في بداية الأمر المشرف على أموال الملك الخاصة لكن بتطور واتساع الامبراطورية الآشورية الحديثة (911-612 ق.م) ونمو الحالة الاقتصادية تطورت الوظيفة إلى مشرف على أموال القصر الآشوري والامبراطورية وأصبح هذا المنصب يعادل وزير المالية في الوقت الحاضر (الجبوري، 1991م، ص 247)، إذ يشرف على استلام وأردات الامبراطورية من جزية وضرائب سواء أموالاً أو مواد عينية، ويقوم بمراجعة الرصيد المالي للمعبد مع كاتب البلاط وأحد الكهنة ويقوم بدور المراقب الأعلى في عملية اصدار الأموال إذ أن بدونه لا يمكن إصدار المعادن النقدية التي تصدر بها اوامر ملكية. (Klauber, 1910, p.84).

بينت رسائله إلى الملك طبيعة عمله بوضوح ومسؤولياته المالية، إذ يذكر في إحدى الرسائل إلى الملك سرجون الثاني (721-705 ق.م) أنه ذهب إلى مدينة شابارشو لاستلام مجموعة من الأشخاص العبيد والثيران كجزية من مدينة كوزانا: "...عندما ذهبت إلى مدينة شابارشو لاستلام الأشخاص و(الثيران) كجزية عن مدينة كوزانا، كما أمر الملك سيدي وجدت الجزية جاهزة فأحصيتها وجعلتها ضمن موجودات القصر.." (أسماعيل، 1999م، ص 70) ونقرأ في رسالة ثانية "...فقد قمت بوزنه، فكان نصف من وفقاً لمعيار بابل. وجزء من الذهب فائض. وقمتُ بختمه وها أنا مرسله طياً إلى الملك..." (Parpola, 1987, p.49) (المن: وحدة الوزن وقد وردت في اللغة السومرية بصيغة MA.NA ويرادفه في الاكدية man) كل واحد منا يساوي في الاوزان الحالية 505 غم. (رشيد، 1979م، ص 40)، وكذلك يذكر في رسالة أخرى "...فقد تمّ للتوّ تقديم ثلاثة أكياس جلدية تحوي مجوهرات مصنّفة بالضبط وفقاً لما كتبه الملك لي..." (Parpola, 1987, p.50).

كما واجه الأباراكوا تحديات وصعوبات عديدة في أثناء قيامه بمسؤولياته، منها عدم ايفاء الرعايا أو التابعين للآشوريين بتسديد الجزية المفروضة عليهم، ونستشهد بذلك من إحدى الرسائل "...فأنا اريد اخبار سيدي الملك عن بعض الأمور... تحدث اليهم ولدي قائلاً لهم اجلبوا الخيول اريد احضارها إلى الملك الا انهم لم يوافقوا... ان والد سيدي الملك قد سجل الأموال التي ينبغي تسديدها من الرعاة في وثيقة آشورية وأخرى آرامية وقام بالختم على قفاهم..." (Klauber, 1910, PP.84-85). يتضح لنا من الرسالة اعلاه وجود مخالفتين الأولى عدم تسليم الخيول إلى ابن الموظف الأباراكوا والثانية بعض المواطنين من الرعاة عليهم ديون وبما ان الملك ختم على قفاهم فمن الواجب عليهم تسديدها، ومن المحتمل في حال عدم ايصالهم يكون مصيرهم الموت أو يقدمون كقربان إلى الإلهة.

وقد اشرف الأباراكوا على توزيع وأردات الامبراطورية بحسب اوامر الملك كنفقات للموظفين والجيش وتكاليف المشاريع العمرانية وغيرها، نقرأ في أحد النصوص: "...المستحقات التي ارسلها الأباراكوا من مخازن القصر..." (Wilson, 1972, p.110).

يتبين من النص اعلاه انه لا تدخل أو تخرج أية مادة من مخازن القصر كالحبوب والخمور والمعادن الخ الا بعلمه وموافقة وضمن توجيهات الملك، وذكرت إحدى الوثائق الإدارية استلام الأباراكوا نفقاته التي تضمنت اغنام وطاسة نبذ ووجد في

نص إداري ثاني استهلاكه ما يقارب الـ 274 تالنت (talent) من نسيج الكتان في قصور ومقاطعات ومنازل متنوعة. (تالنت : تعد أكبر وحدات الوزن التي استعملت في بلاد الرافدين منذ أقدم عصوره التاريخية ويبلغ وزنها تقريبا 2,30 كغم، أما وفق الأوزان الحالية تبلغ تقريبا 13,500 كغم، ووردت في النص المسماري للرسالة بالصيغة السومرية Γ.ΥΝ ويقابلها بالأكدية βιλτυ (جاسم، 2006م، ص 78).

وكان الأباركو من ضمن الموظفين الرسميين المطالبين بتقديم القرابين لمعبد الإله آشور في مدينة آشور ويؤكد ذلك مرسوم الملك اداد-نيراري الثالث Adad-nerari III الصادر في عام 809 ق.م، إذ ذكر أن الأباركو مسؤولاً عن تقديم 6 جلود خراف يئض وحديد لمعبد آشور. (Kataja, 1995, p. 69).

3- العمرانية

وجد العديد من رسائل الأباركو الخاصة بالمشاريع العمرانية التي ترجع إلى عهد الملك سرجون الثاني (721-705 ق.م)، إذ قام هذا الملك ببناء عاصمة جديدة لحكمه في شمال شرق نينوى وكان الأباركو (وزير المالية) طاب-شار-أشور Tāb-šar-Aššur المشرف على أنجاز بنائها الذي استغرق ستة أعوام واطلق عليها مدينة دور-شروكين ومعناها في اللغة الآشورية (حصن سرجون) نسبة لاسم الملك سرجون، ووجد له كتابة تذكارية بهذه المناسبة ذكر فيها :-

" لقد عملت على هذه المدينة ليلا ونهارا لتشييد الدور لسكن الإلهة العظام وقصور سكاني الملكية عسى أن يبارك الإله آشور، المدينة والقصر ويحل في مبانيها الرخاء السرمدي وعسى أن يجعلها أهلة بالسكان مدى الدهر، ويكون هيكل الثور المنحوت ملاكها الحارس واقفا إلى الأبد، وعساه أن يبقى مشرفا ورقيا ولا تتحرك أقداسه من العتبة التي يقف عليها " (علي، 1983م، ص 123 ; lukenbill, 1926, p. 101).

وقد شارك جميع حكام المقاطعات في بنائها سواء في توفير مواد البناء أو أعمال الك (السخرة) إذ فرض على مواطني الإمبراطورية الآشورية وحتى السكان الذين تم تهجيرهم أثناء الحملات العسكرية تقديم خدمات مختلفة للحكومة المركزية مقابل امتلاكهم للأراضي التي يعيشون فيها. ويؤكد ذلك إحدى نصوص الملك تجلاتبليزر الثالث (744-727 ق.م) : "...أسكنت أسرى بلاد قتي qute العائدة لبيت-سنكيت Bit-Sangibuti في مدينة تل-كرم Til-mrak واعتبرتهم كسكان بلاد آشور وفرضت عليهم أعمال الك (السخرة) مثل الآشوريين..." (Tadmor, 1994, p. 66).

يتبين من النص اعلاه اعتراف الملك الآشوري بحق المواطنة للأسرى وواجب على كل ملك مراعاته مع امكانيتهم في مزاوله اعمالهم التي كانوا يمارسونها في بلدانهم .

كما نستدل أشرف طاب-شار-أشور من رسالته إلى الملك سرجون الثاني التي تضمنت سؤال الملك عن سبب ترك حاكم أرابخا العمل المحدد له في دور-شروكين على حاكم كالح : "... بالنسبة لتوزيع عمل حاكم كالح الذي كتب لي مولاي الملك بشأنه: "لم ترك حاكم آرابخا نصف البوابة له؟" (Waterman, 1930, PP. 341-343).

فوضح للملك انه قد تصرف قبل أن تصل اليه رسالة الملك المختومة وأن حاكم أرابخا لم يترك عمله وانما عدم معرفة حاكم كالح بالعمل المخصص عليه فعله "... في اليوم الثالث، وحين بدوا عند سور المدينة، أتوا إلي، قائلين: "تعال واحسم تخصيص العمل بيننا" فذهبت وحسمته بينهم... خصمت (امتداد) العمل هذا من (تخصيص) البوابة، وحسبت الطابوق المرصود للبوابة، وأعطيت ثلاثة أرباعه إلى حاكم آرابخا ... وربعه إلى حاكم كالح حتى قبل أن تردني رسالة الملك الممهورة بختمه. لم يعرف حاكم كالح أن حصته من الجدار تمتد [فتصل] البوابة، وهذا السبب الذي دعاه إلى القول: "إن حصتي كبيرة لا يمكن تحملها." فحكمت الآن بينهم وهم الآن يقومون بمهامهم..." (Parpola, 1987, PP. 60-62).

ونستدل من رسائل الأباركو طاب-شار-أشور الكثيرة إلى الملك سرجون الثاني بأن الملك يتابع أدق تفاصيل البناء فقد تضمنت إحدى رسائل الأباركو سؤال الملك عن أعمدة البوابات ونحت الأسود: "...متى سيقومون بصب قواعد أعمدة البوابة الخاصة برواق القصر..."، فأرسل للملك سرجون الثاني الجدول الزمني للقيام بتلك الأعمال : "سنقوم بصب قواعد أعمدة البرونز الخاصة بالقصر في شهر Marchesvan (الثامن)؛ وسيتم صب الأسود الصغيرة الخاصة بالقصر... سوية مع الأسود الكبيرة في الربيع.... الخشبية غير جاهزة؛ وسأنتهي منها بحلول الأول من تشرى (الشهر السابع)...." (Parpola, 1987, p. 63) يقصد الأباركو بأنه سيقوم بصب الأعمدة في شهر تشرين الثاني (أي الشهر المضاف) وقد ورد هذا الشهر في السومرية بصيغة (APIN(DU8-A) ويقابله في الأكديّة ara—samna. (أسماعيل، 1999م، ص 62).

كما أن الأباركو طاب-شار-أشور لم تقتصر مسؤوليته العمرانية فقط في دور-شروكين وانما في مقاطعات أخرى ونستدل ذلك من إحدى رسائله إلى الملك سرجون الثاني حيث طلب منه أن يجلب 150 درجة (سلم) إلى نينوى: "...كتبوا لي من القصر: "فليقصوا 150 درجة (سُلْمَة) من البازلت، ويقوموا بتحميلها وجلبها إلى نينوى." وقد قمْتُ بقصّها وتحميلها، وأنا آتٍ إلى نينوى..." (Parpola, 1987, p. 54) وتدل رسالته ثانية أن الملك يقوم بفحص البناء المنجز من خلال إرسال أحد الكتبة ليقوم بكتابة تقرير تفصيلي: "... بخصوص العمل الجاري على زقورة أنو في التي أصدر بخصوصها الملك، مولاي،

الأمر التالي: "اسأل رئيس الكتبة عنها! سوف يذهب مباشرةً ويقوم بفحص العمل في وسط المدينة؛ وعند عودته من وسط المدينة إلى كالج، ...، والذي سيقوم بإرسال تقرير مفصل إلى القصر." (Parpola, 1987, p.66).

الاستنتاجات:

- 1- في نهاية البحث تبين لنا العديد من النتائج التي يمكن استخلاصها من الدراسة التي ركزت على الوظيفة الآشورية الأباراكو:
 - 2- تعيين الأباراكو أو أمين الصندوق مركزياً عن طريق الملك، وإن يكون الموظف من طبقة الراباني ويأتي في المرتبة الرابعة في التسلسل الإداري بعد الملك وولي العهد والموظفين الثلاثة التورتانو، الراباشاقي والناكر ايكالي.
 - 3- من خلال المراسلات والوثائق الإدارية تبين أن مسؤوليات وواجبات الأباراكو أو أمين الصندوق كثيرة ومهمة منها:
 - 4- تنظيم القطاعات العسكرية وجمع المعلومات عن البلاد المعادية للآشوريين والمحيدة لمقاطعته كما قام بقيادة القوات العسكرية للقضاء على التمردات.
 - 5- استلام وتوزيع واردات الامبراطورية بحسب أوامر الملك الآشوري.
 - 6- أشرف على الكثير من المشاريع العمرانية، وعلى التعاون بين حكام المقاطعات.
 - 7- هناك أكثر من موظف يحمل مصطلح أباراكو أو أمين الصندوق في العصر الآشوري الحديث، إذ وجد أمناء صناديق القصور والمعابد وغيرها، لكن في هذا الدراسة تم التركيز على أمين الصندوق الرئيسي والمشرف الأعلى على كل الأمناء.
- ملحق رقم (1) أسماء الموظفين الأباراكو الذين شغلوا اللمو الآشوري

ت	اسم موظف الحولية	عنوان الوظيفة	الملك	العام
1	ايا-خالو yahalu	أمين خزانة الملك + حاكم مقاطعة	شلمنصر الثالث	833
2	آشور- تاكلاك/ A□□ur – taklak	مسؤول المالية	أدد - نيراري الثالث	805
3	نابو - ايشديا - كاي nabu - isdeya - ka in	مسؤول المالية (ماسينو)	شلمنصر الرابع	777
4	شمش - كينو - دوكون □amas- kenu – dugul	مسؤول المالية	آشور - نيراري الخامس	749
5	سين - تاكلاك/ sin – taklak	مسؤول المالية	تجلاتيليزر الثالث	739
6	طاب - شار - آشور tab - □ar – A□□ur	مسؤول المالية	سرجون الثاني	717
7	نابو - أخي - ايدين Nabu - a—e – iddin	مسؤول المالية	اسرحدون	675
8	أربائيلايو/ arba"ilayu	مسؤول المالية	آشوربانيبال	661
9	اشور- كيميلو-تيري/ A□□ur – gimillu- tere	مسؤول المالية	آشوربانيبال	638
10	دادي/ Dadi	مسؤول المالية	آشور- اطل- ايلاني	622

Ungnad, 1938, Band.2 , PP.412-437; Grayson, 1993, pp.40-48.

؛ العبادي، 2006م، ص ص 112,113,114,115.

Karte 1
Ausschnitt aus Karte 2: Zentralassyrien (Zeichnung: C. Wolff).

1 Arbail, 2 Arzuḫina, 3 Assur, 4 Isāna, 5 Kalḫu, 6 Kilizu, 7 Kurbail, 8 Nēmed-Ištar, 9 Ninua, 10 Šimu, 11 Talmussu, 14 Provinz des *masennu*, 15 Provinz des *rab šaqē*, 16 Provinz des *nāgir ekalli*, 17 Provinz des *mār šarri*, 19 Arrapha, 21 Habruri, 22 Mazamua, 23 Našībina, 25 Rašappa, 26 Šahuppa, 27 Tillē, 29 Barḫalzu, 30 Dūr-Šarrukīn, 35 Lubda, 36 Šipimmē, 37 Šibḫiniš, 38 Tamnunu, 40 Birtu, 69 Ḫatallu.

الخريطة رقم (1). (Radner, 2006, p.44)

أولاً: المصادر العربية

الاحمد، سامي سعيد، 2005 م، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد، (بغداد: بيت الحكمة).
 أسماعيل، خالد سالم، 1999 م، "الاشهر، اصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين واثرها على البلدان المجاورة" الندوة العلمية لمهرجان بابل، الحادي عشر (بغداد: دائرة الآثار والتراث).
 أسماعيل، شعلان كامل، 1999 م، الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (911- 612 ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم التاريخ).
 بوستغيت، نيكولاس، 1991 م، حضارة العراق وآثاره تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلي، ط1، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر).
 جاسم، صفوان سامي سعيد، 2006 م، التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار).

- الجبوري، علي ياسين، 1991م، "الإدارة"، موسوعة الموصل الحضارية، ط 1 (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر)، مج 1.
- ____، 2010م، قاموس اللغة الأكديّة-العربية، ط 1 (ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث).
- الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، 2005م، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (911-612ق.م)، اطروحة دكتوراه، (الموصل: كلية الآداب).
- حنون، نائل، 2009م، مدن قديمة ومواقع أثرية (دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية)، ط 1 (دمشق: دار الزمان).
- الخالدي، فارس عجيل جاسم، 2005م، التطورات الداخلية في بلاد بابل من 858-612ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، (البصرة: كلية الآداب).
- رشيد، فوزي، 1979م، الشرائع العراقية القديمة (بغداد: دار الحرية للطباعة).
- ساكن، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، ط 1 (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، 1979م).
- شيت، أزهار هاشم، 1996م، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول خلال الالفين الثاني والأول ق. م، رسالة ماجستير غير منشورة (الموصل، كلية الآداب).
- العبادي، معاذ حبش خضر، 2006م، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة (الموصل: كلية الآداب).
- علي، قاسم محمد، 1983م، سرجون الآشوري (721-705ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: كلية الآداب).
- مهران، محمد بيومي، 1990م، بلاد الشام، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية).

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Bryce, T., and others, 2009, the Rout ledge Hand Book of the Peoples and Places of Ancient western Asia (the Near East from the Early Bronze Age to the fall of the Persian Empire), Rout ledge.
- Gelb, I.J., and Others, 1998, The Assyrian Dictionary, Chicago, Vol.1, I and A.
- Genouillac, H. de, 1909, Tablettes Sumeriennes Archaïques, paris.
- Grayson, A. K., 1993, Assyrian officials and Power in the Ninth and Eighth Centuries, SAAB, Vol. V111/1.
- Kataja, L. and Whiting, R., 1995, Grants, Decrees and Gifts of The Neo-Assyrian Period, Finland, SAA, Vol.12.
- Klauber, E., 1910, Assyrisches Beamtentum, Leipzig.
- Kuhrt, A., The Ancient Near East 3000-330 B.C, London and New York, 1995, Vol.2.
- Luckenbill, D. D., 1926, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago.
- Mattila, R., 2002, The Kings Magnates (A study of the Highest Officials of The Neo-Assyrian Empire, Helsinki, SAAS, Vol.11.
- Parpola, S., 1987, The Correspondence of Sargon 11, Finland, SAA, vol.1, part.1 (letters from Assyria and the west).
- Parpola, S., A., 2001, and Porter. M., The Helsinki Atlas of The Near East in The Neo-Assyrian Period.
- Postgate, J.N., 2007, Assyrian: the Home provinces (The Land of Assur and The yoke of Assur studies ON Assyria 1971 – 2005), Oxford.
- Radner, K., 2006, "Provinz". C.Assyrien", RIA, Berlin, Band.11.
- starr, Ivan, 1990, "Qurieato the Sun God Divination and politics in Sargonid Assyria", Helsinki, SAA Vol 4.
- Tadmor, H., 1994, The Inscriptions of the Tiglath - Plieser III king of Assyria, Jerusalem.
- Ungnad, A., 1938, Eponymen, RIA, Berlin, Band.2.
- Waterman, L., 1930, Royal Correspondence of The Assyrian Empire (Translated in to English With A transliteration of The Text and A Commentary), part.1 (Translation and transliteration).
- Wilson. J.V.K., 1972, The Nimrud wine Listst (A Study of Men and Administration at the Assyrian Capital in the Eighth (century B.C), London.